أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الأستاذ عبد القادر زمامة

عندما كنت أبحث عن الأمثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من أسماء المهن والحرف التي كانت ، وما يزال بعض منها ، مورداً لرزق عدد كبير من الطبقات الاجتماعية .

وتدلّ هذه المهن في حضارة من الحضارات دلالة واضحة على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والفنية في القرون التي سادت فيها تلك الحضارة .

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ، أما من الناحية اللغوية ـ وهي التي تهمنا الآن ـ فإن وجود اسم حرفة وما إليها من أدوات ، ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يكون فيها مادة لغوية مرنة لأن الاستعمال اليومي يحيي من المفردات والتعابير ما لا تحييه المعاجم والمجامع .

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم أمامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة ، لذلك اخترت فصل الحرف عن الأمثال وجعلها مادة خاصة .

ولعل نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعث على التأمل والنظر في وضع المصطلحات لأسماء الحرف والصناعات أو تجديدها كما أنه يعطينا الدليل القاطع ـ إن كان هناك من يحتاج إليه ـ على أن اللهجة المغربيـة كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونظرة وجيزة إلى هذه القائمة تجعلنا نلاحظ أن أسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات من الأبنية :

١ ــ مجموعة فَعّال :

بَيّار ــ تَيّال ــ جَيّار ــ حرار ــ خراز ــ دباغ ــ دراز ــ ذهاب ــ سكاك .

٢ ــ مجموعة المنسوب بياء النسب :

صوايني ــ صوابني ــ رقابتي ــ دجايجي ــ حمايمي ــ سطارمي ــ آلي ــ شكايري .

٣ ــ مجموعة الصفات :

إمام ــ مؤذن ــ أمين ــ حكيم ــ طبيب ــ شيخ ــ وكيل ــ مزوار ــ بيطار .

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :

١ ــ الحمّامجي : وهو الساهر على الحمّام والقائم بإدارته وقبض مستفاده .

٢ ــ القهوجي : وهو صاحب المقهى المعروف ، وكلتاهما فيهما جيم النسبة في اللغة التركية التي جاءت من الشرق ، والغريب أنهم يسمون محترف تربية الحمام وتفريخه « حمايمي » مما يزيدنا يقيناً أن « حمامجي » ليست أصيلة في اللهجة المغربية ، وستجد أمامك شروحاً مختصرة مركزة لأسماء المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق .

وغني عن البيان أن هدف هذه القائمة إبراز زوايا اجتماعية ولغوية تستحق منا كلّ دراسة وبحث ، كما أنه يجب أن نعرف أننا هنا بصدد جمع أسماء المهن والحرف كما هي لا بصدد تصحيحها اللغوي ، لأن تلك مرحلة أخرى .

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فاس

١) ــ آلي : الآلة تعني في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية التي يقال لها أيضاً : الموسيقى الأندلسية . والآلي محترفها ، ويجمع الآلي على آليين . ويتكون « جوق » الآليين من رئيس ويدعى « المعلم » وهو عادة صاحب « الرباب » وعدد من « العوادة » وهم الموقعون على العود ، وعدد آخر من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« الكمنجية » وهم العازفون على « الكمنجة » ، و « طرار » وهو الضارب على « الطر » ، وصاحب « الدربكة » .

وقد يكون مع هذا الجوق « منشد » ينشد في فترات خاصة بعض الأبيات الشعرية أو الموشحات ويسمونها « البيتين » . وأحياناً ينضم إلى هؤلاء عازف على « البيانو » وذلك في الحفلات الكبرى .

ولقد احتلّت « الآلة » مكانتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممرّ الأجيال ، وصارت جزءاً من تراث الحضارة المغربية . ولهذا فإننا نجد صدى ذلك في الأمثال المغربية الجارية على الألسنة ، فيقولون :

١) « الأصبهان به سبحت ملائكة الرحمن »

٢) « القضية عكسية « العشاق » في العشية »

٣) « عليه ضربت الخمسة والخمسين »

« فالأصبهان » نوبة من نوبات الموسيقي المعروفة ولغرام المغاربة بها جعلوا يقولون إن ملائكة الرحمن تسبح بها .

« والعشاق » هو أيضاً من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس . ولذلك إذا سمع الناس هذه النوبة في العشية اعتبروا ذلك من فساد الذوق الفني ومن القضايا « العكسية »

أما عن الخمسة والخمسين فهي مجموع النوبات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها إلا عند احتفال بعظيم . أو هي مجموعة الآلات الموسيقية التي تكون بيد جوق خاصّ ، يسمّى جوق الخمسة والخمسين ، وهذا الجوق معروف بهذا الاسم إلى الآن .

٢) — إمام : إمام الصلاة معروف ، وله أحباس يتقاضى ريعها . وهناك إمام آخر يسمّى « إمام المجزرة » وهو الذي يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ، ويكون عادة من أهل الخير والدين ، وله حرمة ومكانة عند الجزارين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣) ــ **أهل البَصَر** : هم العرفاء الذين يرجع إليهم أمر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع ، والعُرف الذي جرى به العمل في البناء وفتح النوافذ وما يلحق السكان من أضرار دخان الحمامات والأفران وغيرها .

ويكونون عادة من أهل التجربة والحكمة والصدق والأمانة ، وترجع إلى قولهم المحاكم في كثير من القضايا المدنية ، ويسمون أيضاً بشيوخ النظر ، وبأرباب البصر . ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعين ، بعد كل قضية أعطوا رأيهم فيها .

٤) ــ **إيقايمي** : منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة أعني باضافة النبات المعروف بالنعناع ، وقد أخذ هذا النبات يدعى « الإقامة » واشتقوا منه الفعل فقالوا : أقام اتاي ، بمعنى هيأه على الطريقة المغربية باضافة « الإقامة » .

ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأن كبير في زرعه وسقيه وبيعه في الأسواق ، والبحث عن الجيد من أنواعه .

والإيقايمي : بمد الهمزة ، بمعنى محترف بيع هذا النبات ، والجمع : الإيقايميّة ، والكل منسوب إلى « الإقامة » بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر بمد الهمزة في الأول وزيادة الياء قبل الميم .

وعشّاق الشاي مختلفون في « الإقامة » ولهم في ذلك قصائد وأمثال شهيرة .

واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة « إقامتها » مثل : « البروج » و « مكناس » و « زرهون » و « جنات » و « يسلن » و « سايس » بفاس .

٥) ــ **بوغابة** : وهو محترف السهر على ثروة الغابات من خشب وأعواد وفحم .

٦) ــ **بوكاضو** : كلمة إسبانية تعني المحامي وقد دخلت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالإسبان قبل الاحتلال الفرنسي ، ثم زاحمتها كلمة « أفوكا » الفرنسية ، ثم جاءت كلمة محام لتحل محلها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما الكلمة المستعملة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف أمام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلمة وكيل ، وربما حرّفوها وقالوا : « وكايلي » وسنتكلم عليها عند ذكرها في حرف الواو .

٧) — **براح** : البراح : المنادي الذي يتولى الإشهار والإعلان في الأسواق والأماكن العمومية بأجر معلوم ، فإذا ضل طفل لأهله ، أو ضاع متاع ، رفع البراح عقيرته في الأسواق للبحث عن الضالّة المنشودة .

ويستعمل البراح أيضاً في إذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية . والبراح ، والتبريح ، والبريح من الألفاظ التي استعملت في الأندلس بمعنى الإشهار والإذاعة والإعلان .

٨) — **برادعي** : البردعة : اكاف الحمار والبغل ، وصانعها يسمونه « البرادعي » نسبة إلى الجمع .

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تُسمّى « البرادعيين » .

٩) — **برغاز** : البرغاز : شخص يشتري الثياب أو الأدوات المستعملة ويقوم بإصلاحها وبيعها من جديد ، فالرجل برغاز . والمرأة برغازة . والجمع براغزية . وهناك في فاس « سوق البالي » يؤمه كل يوم عدد كبير من أهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش .

وتستعمل كلمة « برغاز » أو « براغزي » في بعض الأحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته إمّا لجهل وإما لغش .

١٠) — **بزاطمي** : البزاطمي : من الصناع الذين يستعملون الجلد في صنع « المحافظ » و « البزاطم » وما إليها من الأدوات الجلدية الرفيعة .

والبزطام : يعني « حامل الأوراق » و « حامل النقود » اللذين يحملها الإنسان في جيبه يصون فيها أوراقه الشخصية ونقوده .

وجمع البزاطمي : البزاطمية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١) — **بقّار** : البَقّار : واحد البقارة ، وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في أطراف المدينة تسمى « الزرايب » والمفرد زريبة ، ويبيعون كلّ صباح وكلّ مساء ما تدرّه من ألبان .

واللبن في فاس هو « الحليب » وسنتكلم على ذلك في كلمة لبان .

١٢) — **بقّال** : البقال : بائع الإدام وما إليه والجمع البقالة ، ويحترف هذه الحرفة عادة أهل سوس ولهم فيها مهارة فائقة .

١٣) — **بلاج** : البلاجة : حرفة كانت من متممات النجارة . وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لأبواب المساجد والحوانيت وغيرها . ويسمى المغلاق « الفرخة » ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد .

وما تزال هذه « الفرخة » مغلاقاً لبعض المساجد وفنادق الدواب إلى الآن .

كما أن سوق البلاجين ما تزال معروفة بهذا الاسم ، وهي قريبة من سوق النجارين ، غير أن الحرفة كادت تنقرض .

١٤) — **بنّاي** : محترف البناء والجمع البنّاية وهو عادة معرّض لكثير من الأخطار في القيام بعمله ، فلهذا قيلت فيه عدة أمثال وحكايات شهيرة .

١٥) — **بوّاب** : بوّاب الدار ، وبوّاب المدينة ، وبوّاب السوق ، وبوّاب الإدارة ، وبوّاب الفندق : هو الذي يتولّى المحافظة عليها بالفتح والإغلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ، والجمع البوابة .

١٦) — **بيّات** : حارس الليل في الأسواق والمتاجر والجمع البياتة ، ولهم أجر معلوم يتقاضونه من أهل الأسواق ، وعليهم مسؤولية حوادث الليل .

١٧) — **بيار** : البيّار : متعهد الآبار بالحفر والتنقية والإصلاح والجمع البيّارة . وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظراً لوفرة مياه الشرب النظيفة .

١٨) — **بياض** : محترف جمع البيض والاتجار به في الأسواق والجمع البياضة .

١٩) — **بيطار** : البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكي ، وكان له شأن يوم كان السفر وحمل الأثقال من نصيب الدوابّ فقط ، ثم استعملت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلمة بيطار في معنى المراقب الباحث عن أسرار الغش والتدليس عند الصنّاع والتجّار .

ومن هذا المعنى قولهم في المثل المغربي « كن صافي والعن البيطار » يعني كن صافياً من الغش بعيداً عن التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ، وهو البيطار .

وقد انتقلت بعض أعمال البيطار بالمعنى الأول إلى محترف آخر يعرف بالسمار سنتكلم عليه بعد .

٢٠) — **تاجر** : التاجر معروف إلاّ أن العرف في المغرب أعطاه معنى الثروة والغنى ، فيقولون تاجر ويعنون ثرياً . أما مطلق من يبيع ويشتري فيقولون فيه : بيّاع شراي .

٢١) — **تيال** : التيلة : نوع من الغرابيل يتخذ من النبات تصفى فيه الحبوب قبل طحنها ، والتيال محترف صنع التيلة .

وسوق التيالين معروفة إلى الآن بفاس . والحرفة ما زالت موجودة .

٢٢) — **ثرادة** : الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص الدقيق والزيت ، ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة ، ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولا سيما الأعراس .

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة . وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي . وهو الخبز يفت في المرق .

والثرادة والجمع الثرادات هي محترفة ذلك .

٢٣) — **جباص** : الجبص : هو الكلس والجبّاص محترف « تجبيص » جدران البيت بالجبص والجمع الجباصة . وما زالت هذه الحرفة مزدهرة إلى الآن .

٢٤) — **جراية** : الجراية : امرأة تحترف جمع الحلي والملابس النسوية ، وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس باسم « المعلمة النكافة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتسهر كل من « المعلمة النكافة » وجراياتها على تزيين العرائس وإبرازهن في أبهى حلّة ، ولهن عادات وتقاليد موروثة منذ أجيال ، ولهن ذوق خاص في إعداد بيوت العرائس .

وهناك عدة « معلمات » ولكل واحدة « فرقة » من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ، ثم جمعها مقابل أجور تكون أحياناً مرتفعة .

٢٥) — **جزار** : الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجيم المعقودة .

٢٦) — **جلاّس وجلاّسة** : الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على حراسة الثياب ، هذه في حمام النساء وذاك في حمام الرجال .

وهناك جلاسة العروس : وهي المرأة التي تتولى خدمة العروس في خدرها وتطلع على رغباتها وأسرارها وهي تابعة للمعلمة النكافة .

٢٧) — **جلاّب** : التاجر الذي يحضر الأسواق البعيدة من أجل جلب البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

٢٨) — **جمّال** : صاحب الجمل والجمع الجمّالة ، وكان للجمال شأن في حمل البضائع والمسافرين . واليوم لا شأن له في ذلك ، وإنما يشتري الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يجعل منه قديداً .

٢٩) — **جناني** : هو البستاني الذي يحترف غرس الأشجار وتعهد النلاّت ، ويقال له أيضاً جنّان .

٣٠) — **جواي** : الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع « الجوى » وهو غشاء السكين وغمد السيف وما إلى ذلك ، وسوق الجوايين معروفة في فاس ، إلاّ أن الحرفة كادت تنقرض . والجيواء في القاموس المحيط : شبه جورب لزاد الراعي .

٣١) — **جيار** : الجيار محترف طبيخ حجارة الجير ، وفي أطراف المدينة تتعالى سحب من دخان « كوشات » الجير ، وما زالت هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحمير والقطابة ، والقطاب سائق حمير الجير والرمل والتراب . وسنتكلم عليه بعد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٢) — حبّاس : قيم الحبس بمعنى السجن وبيده مفتاح الحل والإغلاق والجمع الحبّاسة .

٣٣) — حجّار : متعهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش ، وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه .

وكذلك يطلق الحجّار على من يتولى شيّ الخرفان على الأحجار المحمية في فرن خاص ، وكانت هناك أفران خاصة بذلك تسمى « دار الشواء » . ومن الإطلاق الثاني المثل المغربي الشهير : « بحال حجّار دار الشواء يشويه ما ياكلو » .

٣٤) — حجّام : الحلاّق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة ، حتى قيل في ذلك : « من عادة البربر حلق الرؤوس ، ولبس البرنوس ، وأكل الكسكوس » . والحجام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرؤوس وحجم الدم ، بل كان يتولّى :

— تجبير العظام المكسورة بالجبائر .

— ردّ فكّ المفاصل .

— قلع الأضراس .

— اعذار الأطفال .

— تسيير الحفلات والسهر على تنظيمها باستقبال المدعوين ، وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك . ففي كل حفل تجد الحجّامة هم أصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الأبيض الأنيق .

٣٥) — حدّاد : الحداد : معروف والجمع الحدادة ، وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ، وهذا يدل على أن هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة إليها . كما يدل على أن معدن الحديد كان متوفراً في المغرب منذ العصور القديمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٦) — **حرّاث** : الحراث والجمع الحراثة : الزارع المعروف ، وفي موسم الحرث يهبط إلى المدينة عدد كبير من الحراثة ليعملوا بأجور معينة في حرث الحقول التي توجد في أطراف المدينة أو بالقرب منها .

ويتزاحمون في سوق الحدّادين لشراء « سكة » المحراث وهي حديدته السُّفلى. كما يتزاحمون في سوق العَوّادين لشراء المحاريث العودية .

٣٧) — **حرّار** : الحرّار : بائع خيوط الحرير في سوق الحرارين . والحرّار : أيضاً ناسج الثياب الحريرية في الطراز ، والجمع الحرارة ، ولهذه الصناعة جمال فني معروف ، وثياب شهيرة عند النساء تلبس أيام العرس ويزين بها فراش بيت العروس .

٣٨) — **حزّاب** : الحزاب : قارىء أحزاب القرآن الكريم في المساجد ، عقب صلاة المغرب والصبح ، ولهؤلاء « الحزابة » أحباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ، وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحّدين .

٣٩) — **حزّان** : الحزان : والجمع الحزّانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والإمام عند المسلمين . وله شارة خاصة يظهر بها بين أفراد طائفته . وله اختصاصات معروفة عندهم .

٤٠) — **حصّاد** : الحصاد : والجمع الحصّادة معروف ، وفي موسم الحصاد يهبط إلى المدينة عدد من الحصادة لشراء المناجل والمداري وغيرها من أدوات الحصاد .

٤١) — **حصّار** : والجمع الحصارة . وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

٤٢) — **حضّارة** : الحضارة : محترفة « التحضير » في حفلات النساء ، بإنشاد الأمداح النبوية والأزجال والأدعية والتوسلات ، ولا تستعمل من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أدوات الطرب إلاّ « الطبلة » و « الدّف » و « الطر » أمّا « الكمنجة » والعود فهما من اختصاص « الشيخة » .

٤٣) — حطاب : محترف جمع الأعواد وتكسيرها وبيعها والجمع الحطابة .

٤٤) — حفار : محترف حفر مقابر الأموات والجمع الحفّارة . وقد جرى العرف ألاّ يباشر هذه الحرفة إلا طائفة خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف أحباس المدينة . وفي نفس المكان يوجد « الصحافة » وهم الذين يحملون الأموات إلى مرقدهم الأخير . كما يوجد في نفس المكان عدد من « المغاسل الخشبية » المحبسة ليغسل عليها الموتى ثم ترد إلى مكانها الخاص .

٤٥) — حكيم : الحكيم : الطبيب ، وكان الطبيب خبيراً في العقاقير والأعشاب إلى جانب معرفته بعلل الأبدان .

ومن الأمثال المتعلقة بالحكيم قولهم : « إذا ظهر الزويتني واللقيم يهز مطاربو الحكيم » .

الزويتني : برقوق أسود صغير . اللقيم : نوع من التفاح . مطاربو : زجاجاته . والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوائل فصل الصيف حيث تقل الأمراض عادة .

٤٦) — حلوي : صانع الحلوى وبائعها ويسمّى عند بعضهم « العبادي » .

٤٧) — حمامجي : القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة على النسبة على الطريقة التركية ، فهي إذن منقولة من الشرق ، والجمع الحمامجية .

٤٨) حمّال : الحمال والجمع : الحمالة ، وهو محترف حمل الأثقال على دابته أو على ظهره .

٤٩) — حمايمي : محترف تربية الحمام وبيع أفراخه والجمع الحمايمية ، وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور وتعشق أصواتها ، تقام يوم الجمعة بباب عجيسة بفاس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٠) — **حامصي** : بائع الحمص المقلو ، وكذلك الفول والذرة والجمع الحامصية ، وربما يقال له : الحماص ويجمع على الحماصة ويشتغل بهذه الحرفة عادة جماعة من أهل الصحراء المغربية .

٥١) — **حنّاط** : بائع الحنطة والجمع الحناطة ، ولهم سوق خاصة بهم يبيعون فيها أصناف الحبوب والقطاني . وهم عادة من أهل صحراء تقيلالت « سجلماسة » .

٥٢) — **حناية** : الحناية والجمع الحنايات وهي محترفة خضب النساء بالحناء ، ولها مهارة في رسم أشكال ورسوم بديعة على أيديهن وأرجلهن ، ولا سيما العرائس . وغالباً ما تكون الحناية طرّازة أيضاً لأنها ترقم على الثياب الأشكال والرسوم نفسها .

٥٣) — **حوّات** : محترف صيد الحوت [السمك في اللهجة المغربية] النهري والبحري ، والجمع الحواتة ، وهناك سوق الحواتين .

٥٤) — **خبّاز** : محترف خبز العجين والجمع الخبازة ، وهناك نسوة يحترفن ذلك .

٥٥) — **خدّام** : العامل يُسمّى الخدام ، والجمع الخدامة . وقد بدأت كلمة خدّام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

٥٦) — **خرّاز** : محترف الخرازة ، واشتهرت فاس بحذائها الجلدي المسمّى « البلغة » وكان لها زبائن في مصر وأقطار إفريقية ، وللخرازة شأن اقتصادي كبير ، ولأصحابها فروع في عملهم فمنهم :

— البلايغي : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .

— الشرابلي : صانع الشربيل وهو حذاء النساء .

— المساخري : صانع المسخرة وهي حذاء للنساء أقل قيمة وشأناً من الشربيل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٧) — خراط : محترف خرط الأعواد والأخشاب وحرفته متممة للنجارة .

٥٨) — خزّان : المحتكر الذي يخزن الأقوات والإدام والفواكه اليابسة ، مثل الزيت والتمر والتين ، بانتظار ارتفاع أثمانها وقلّتها في الأسواق .

٥٩) — خشّاب : بائع الخشب ، ومتعهد جلبه من الغابات المغربية الكثيرة ، والخشب مادة أساسية في البناء والتأثيث في المدن والقُرى .

٦٠) — خطيب : خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة ، وله أحباس يأخذ ريعها ، وهو عادة من أهل الفضل والعلم .

٦١) — خلاع : الخليع : قديد البقر أو الإبل المطبوخ بالزيت والشحم ، يدّخر ليؤكل أيام البرد القارس . والخلاّع محترف ذلك وهو عادة جزّار متموّل .

٦٢) — خماس : الشريك الفلاحي الساهر على غلات الحبوب ، يأخذ عادة خمس الغلة ، وقد يأخذ أكثر ، والجمع الخماسة ، وهو شريك بعمله فقط . أما الأرض والبذور والأدوات والدوابّ فهي للمالك وحده .

وهناك أعراف وعادات معروفة بين الفلاحين ، كما أن هناك عدة أنواع من العقود والالتزامات بين المالك والخماس ، تتم — في الغالب — على الطريقة الشرعية ، وبعقد مكتوب .

٦٣) — خيّاط : « الجلاّبة » المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وإبرته ، وله مهارة في إتقان عمله بسرعة ، وهناك الخيّاطة وهي محترفة خياطة الملابس الأخرى ، غير الجلاّبة ، وهذه تستعمل يدها وإبرتها كما تستعمل « المكينة » آلة الخياطة المصرية .

٦٤) — دباغ : الدباغة من الحرف الأساسية في الصناعة الجلدية ، ودور الدباغة متعددة في فاس ، وهي عادة على ضفة النهر ، أو على مجرى من مجاري الماء .

٦٥) — دجايجي : محترف تربية الدجاج وبيعه في الأسواق مع البط والحمام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٦) — **دَرّار** : معلم ومؤدب الأطفال في « المسيد » وهو الكُتّاب ، والجمع الدرارة ويكون الدرار عادة من حفاظ القرآن الكريم .

والدرار له عطلة أسبوعية هي مساء الأربعاء ، ويوم الخميس وصباح الجمعة ، ويستأنف عمله مع الأطفال بعد صلاة الجمعة .

٦٧) — **درّاز** : محترف النسيج في « الدراز » وهو الطراز ، وللدراز حرفه شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحريرية ، وكذلك الأغطية .

٦٨) — **دقّاق** : يطلق على شخصين :

أ — دقاق اللحم بالمدقة والساطور ، ويسمّى اللحم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل « الكفتة » وجمع الدقاق دقاقة .

ب — دقاق رمضان ، وهو الذي يتولى إيقاظ النائمين بالدقّ على أبواب منازلهم لأجل السحور .

وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق ، انظره في السلوة ج ١ ص ٢٩٠ وهذا الاستعمال غير معروف الآن .

٦٩) **دكّاك** : الصائغ الذي يصوغ الحلي يسمى الدكاك لأنه يدك « يدق » بالمطرقة على المصنوعات لتسويتها ، وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ، والجمع الدكاكة .

٧٠) — **دلاّل** : والجمع الدّلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ، ويكون ذلك بالمزاد العلني ، وله أجرة معيّنة يتقاضاها من المتبايعين .

٧١) — **دلاي** : صانع الدلو يسمّى دلاي ، وكان لهذه الصناعة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهذا الاسم إلى الآن ، أما الحرفة فقد كادت تنقرض .

٧٢) — **ذكّار** : المنشد في الحفلات التي تقيمها بعض الجماعات يسمى ذكّاراً ، ويكون عادة من حفاظ الأزجال والشعر الملحون ، والأمداح النبوية ، والجمع الذكّارة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٣) – ذهّاب : محترف « تذهيب » المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها ، وذلك بماء الذهب ، فيرسم عليها خطوطاً وأشكالاً دقيقة .

وقد يكون الذهاب سفّاراً يسفر الكتب بالجلد ثم يذهّبها . . . وبالجملة فالذهاب من أهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة إلى الآن .

٧٤) — ربّاع : الرباع : الشريك الذي يتولّى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها ، ويأخذ ربع غلتها ، والجمع رباعة .

٧٥) — رحوي : محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف ، والجمع رحوية .

٧٦) — رشامة : الرشامة : هي المرأة التي تتولّى « رشم » الثوب قبل تطريزه ، ولها « طوابع » خشبية عليها أشكال وزخارف ، تغمسها في سائل « النيلة » ثم ترشم بها على الثوب ما شاءت صاحبته من رسوم وأشكال ، لتطرز بعد ذلك عند « الطرازة » .

٧٧) — رقاص : الرقاص فارس من أهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ، والجمع الرقاصة .

٧٨) — رقائقي : الصانع الماهر الذي يشتغل بالأمور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي ، وهو عادة مِفَنّ بارع ، والجمع الرقايقيـة ، وهو في الغالب نجار ماهر .

٧٩) — ركاز : الركاز الذي يتولى « ركز » سقوف البيت وتسويتها والجمع « الركازة » وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

٨٠) — رمّاح : الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي العيدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ، وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق محلة الطالعة الكبرى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨١) — **الرمّال** : محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرمالة .

٨٢) — **الروّاس** : محترف شيّ رؤوس الغنم وبيعها صباحاً ، والجمع روّاسة .

٨٣) — **روايحي** : « الريحية » كانت حذاء من جلد أسود تلبسه المرأة عند خروجها من منزلها بخلاف « الشربيل » فإنه كان في الغالب يلبس في المنزل . والروايحي هو صانع « الريحية » .

٨٤) — **الزبار** : الزبار : الذى يقلم الأشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .

٨٥) — **الزبال** : جامع الأزبال والجمع الزبالة .

٨٦) — **الزردخاني** : هو الصانع الماهر في تطريز الثياب ونسج الأنواع الرفيعة منها .

٨٧) — **زرزاي** — الحمال الذي يتولى حمل الأثقال في الأسواق ، والجمع « زرزاية » ولكل جماعة منهم « جلسة » خاصة بهم ، ولهم ضامن يضمنهم و « أمين » يتولى الفصل بينهم وتدبير شؤونهم .

٨٨) — **زلايجي** : محترف صناعة « الزليج » وهو عادة مِفَنّ له قدرة على اختيار الألوان والأشكال والجمع الزلايجية .

٨٩) — **زنايدي** : هو صانع « زناد » البنادق وهو الجهاز الحديدي الذي يرسل البارود . والبندقية في المغرب تسمى « المكحلة » ويشترك في صنعها : الزنايدي . وكذلك « السرايري » الآتي ذكره .

٩٠) — **زواق** : هو مزخرف السقوف والحيطان بالألوان الزاهية ، وصناعته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبس والجمع الزواقة .

٩١) — **سبطري** : هذه الكلمة مأخوذة من كلمة إسبانية هي : Zapatero وتعني الخراز غير أن استعمال هذه الكلمة بمعنى الخراز لم يعد جارياً على الألسنة ، فيماعدا السوق التي تحمل اسم : « السبطريين » وهي المجاورة «للقرويين» .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي كتاب « المقصد الأحمد » للمؤرخ عبد السلام القادري ج ٢ ص ٢٦٧ استعمال كلمة « سبطري » بمعنى الخراز .

٩٢) — **سبابي** : هو المتسبب وخاصة في شراء العقار وإصلاح ما يمكن إصلاحه ثم بيعه ، وكذلك في البضائع المستعملة .

٩٣) — **سحّار** : السحار معروف وله مهارة في إغواء الرجال والنساء .

٩٤) — **سراج** : صانع السروج وبائعها وهناك سوق السراجين .

٩٥) — **سرايري** : هو صانع سرير « المكحلة » أي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) . وكان لهذه الحرفة أهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسراريين . وقد انقرضت هذه الحرفة .

٩٦) — **سطارمي** : السطرمية : حشية جلدية يقال إن أصلها السطور المائة بمعنى أنها كانت في الأصل تطرز بمائة سطر ، والسطارمي : صانعها وبائعها والجمع سطارمية .

٩٧) — **سفاج** : السفاج : محترف إعداد « السفنج » وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر . والسفّاج يعد « السفنج » كما يعدّ الحلوى للبيع ولا سيما في رمضان ، والجمع السفاجة .

٩٨ — **سفّار** : هو مجلد الكتب ومذهبها وهو مفن بارع وما زالت حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الإعجاب .

٩٩) — **سفطاوني** : وهو محترف صنع « اسفطاون » الذي هو وعاء من أعشاب تجعل فيه البضائع التجارية عند وسقها .

١٠٠) — **سقاط** : يطلق على محترف إعداد معدات الفرسان من سراج ولجام وركاب . وهناك سوق السقاطين ؛ ما زالت بها بقايا هذه الحرفة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويطلق السقاط أيضاً على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء إسقاط الزيتون والجمع السقاطة .

وهناك « السقايطي » وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في المجزرة من رؤوس وأكاريع ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين .

١٠١) — **سكّاك** : ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن ، والجمع السكاكة . والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة .

١٠٢) — **سلال** : صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

١٠٣) — **سمار** : السمار متعهد البهائم ومعالج حوافرها ، وقد انتقلت إليه كثير من أعمال البيطار .

١٠٤) — **سمان** : محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

١٠٥) — **سمسار** : الوسيط في بيع العقار والبز والجمع السماسرية .

١٠٦) — **سناح** : القيّم على إعداد الأسلحة ، وقد انقرضت هذه الحرفة وبقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم أولاد ابن السناح .

١٠٧) — **شرابلي** : صانع « الشربيل » وهو من أحذية النساء يكون مطرزاً ، والجمع الشرابيلة . وقد أشرنا في حرفة الخرازة إلى أنواع المحترفين بهذه الحرفة ، وسوق الشرابليين معروفة في فاس .

١٠٨) — **شراط** : صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ، والجمع الشراطون . وراس الشراطين من أسواق فاس .

١٠٩) — **شرايبي** : صانع « الشربية » وقد كانت من أغطية الرأس عند النساء تنسج من خيوط الحرير ولا ذكر لها اليوم ، وإنما الذكر لعدّة أسر تحمل اسم « الشرايبي » .

١١٠) — **شطاب** : كناس الأحياء والأسواق يستعمل لذلك « الشطابة » وهي المكنسة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١١) — **شطاطي** : صانع الشطاطيب وهي المكانس المتخذة من الدوم والشريط .

١١٢) **شكايري** : « الشكارة » وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى ، يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ، وما زال ذلك معروفاً ولا سيما عند أهل البادية . وسوق الشكايريين معروفة بفاس .

١١٣) — **شماع** : صانع الشمع ومتعهد زخرفة الشموع وبيعها ، وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من أجل أن الشمع كان مادة أساسية في إنارة البيوت والمساجد .

١١٤) — **شواط** : ويقال له أيضاً « شوطي » وهو محترف شي الأكاريع والرؤوس ، ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمّامات .

ويُطلق « شوطي » أيضاً على من يحترف طبخ الأكاريع وما إليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية .

١١٥) — **شواف** : العراف المتكهن . وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلاً وأساليب معروفة لأخذ أموال البسطاء وذوي الاضطرار من المرضى والمجانين والتعساء .

١١٦) — **شيخ** : يطلق الشيخ على عِدَّة شخصيات :

١) شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر الملحون وناظمه ، ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولّى مع جوقه الإنشاد .

والشيخة هي الأخرى تظهر في حفلات النساء ولها جوقها وأدواتها .

٢) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخبير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحين وإليه المرجع في ذلك .

٣) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ، ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا أثر ، وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والأندلس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١٧) — **صائغ** : الصائغ : ويقال له الدكاك معروف ، وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية وفي فاس حي « الصاغة » وإلى جانبه سويقة الذهبان ، جمع ذهب . وكلاهما كان في القديم مقر أهل هذه الحرفة .

١١٨) — **صباغ** : الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف .

١١٩) — **صبانة** : محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين .

١٢٠) — **صحاف** : محترف حمل الأموات إلى مقابرهم على رأسه ، والجمع الصحافة .

١٢١) — **صرايفي** : محترف تبديل وتحويل العملة الذهبيه والفضية والجمع الصرايفيه ، ولم يبق لهذه الحرفة أثر .

١٢٢) — **صواني** : صانع « الصينية » وما إليها من أدوات النحاس ، وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة . ويقال لأصحابها « الصفارين » لأنهم كانوا يستعملون النحاس الأصفر ، أما الآن فيستعملون الأصفر والأبيض والأحمر .

١٢٣) — **صوابني** : محترف صناعه الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون ، وهذه الحرفه كادت تنقرض .

١٢٤) — **صواف** : خازن الصوف وبائعها يسمى صوّافاً والجمع الصوافون .

١٢٥) — **صياد** : محترف صيد الوحوش والطير والجمع الصيادة .

١٢٦) — **طالب** : طالب العلم والجمع الطلبة ، وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية .

١٢٧) — **طالب معاشو** : الحمال وهو المعروف أيضاً بزرزاي .

١٢٨) — **طباخ** : الطباخ وهي طباخة وكلاهما معروف شهير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢٩) — **طبال** : الطبال وهي طبالة ، فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضاربة على الطبلة وما إليها من أدوات الطرب وتسمى « الشيخة » أيضاً .

١٣٠) — **طبيب** : ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الأمراض والأعشاب والمقاقير ، يركب منها أدوية خاصة للعلاج .

١٣١) — **طحان** : يطلق الطحان على محترف « طحن » السكاكين وما إليها ، أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ، أمّا طحان الحبوب فيسمى الرحوي كما تقدم .

١٣٢) — **طواح** : مُساعد صاحب فرن الخبز يسمّى طراحاً ، يحمل العجين إلى الفرن ثم يرده إلى أصحابه ، والجمع الطراحة .

١٣٣) — **طوار** : الضارب على « الطر » وهو من أفراد الجوق الموسيقي .

١٣٤) — **طواف** : الطراف هو الذي يتولى إصلاح الأحذية وترقيعها والجمع الطرافة ، وهناك سوق الطرافين .

١٣٥) — **طوازة** : المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب ، وهذه الحرفة كانت الشغل الأساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ، وما تزال لها مكانتها الفنية إلا أن أمرها أخذ يضعف .

١٣٦) — **طناجوي** : محترف صناعة تدور النحاس وما إليها من «الطناجير».

١٣٧) — **طياب** : هو الذي يتولّى تعهد المستحمين في الحمامات بتقريب الماء الساخن ودلك الظهر والأطراف .

والطيابة تتولّى ذلك بالنسبة للمستحمات في حمّام النساء .

١٣٨) — **عبار** : العبار : صاحب المكيال الذي يكيل الحبوب في « الرحبة » وهي سوق الحبوب من قمح وشعير وقطاني وغيرها ، والجمع : العبارة . ويقوم العبار بالعمل نفسه بالنسبة لحب الزيتون ، والحلزون والملح ، وله أجر معلوم يؤديه المشتري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٣٩) — **عجان** : الخباز والسفاج يستخدم كل منهما عجاناً يعجن الدقيق ويعده لوقته المناسب ، ومن أجل ذلك لا يذكر إلا تبعاً للخباز والسفاج .

١٤٠) — **عدل** : العدل هو من يتولّى تحمل الشهادات وأداءها والجمع العدول ، ولهم سماط شهير قبالة مقصورة القاضي .

١٤١) — **عساس** : العساس : شرطي الأحياء والجمع « العسة » ولكل حي « مقدم » وعدد من « العسة » يسهرون على النظام والأمن ، ويراقبون الطرق أثناء الليل .

ونجد الاستعمال الدارج يعطف على « العسة » طائفة أخرى يسميها « الوردية » فيقولون مثلاً في مكان محروس : « عليه العسة والوردية » .

١٤٢) — **عشاب** : العشاب : صاحب الأعشاب والعقاقير الصالحة للدواء والعلاج وغيرهما . والعشاب يضيف إلى ذلك شيئاً آخر وهو الاحتفاظ بعدد من الوحوش والطيور « المصبرة » كالأرنب والقنفذ والنسر والغراب والحرباء من أجل أن يبيعها لمن يطلبها للعلاج أو غيره ، وسوق العشابين شهيرة بفاس .

١٤٣) — **عطار** : أصل العطار بائع العطر ، ولكن العطار يطلق على كل من يتجر في التوابل والعقيق وقطع الصابون وما يشبه ذلك من عقاقير ومعاجين وأدوات الخياطة وأدوات الكتابة .

١٤٤) — **عريفة** : العريفة : هي المرأة المعينة من قبل السلطة للدخول إلى المنازل والتعرف على ما بداخلها . كما أنها تعتمد عند القاضي في شؤون النساء التي لا يطلع عليها الرجال ، والجمع العرايف أو العريفات .

١٤٥) — عريف : العريف ـ عند الجزارة خاصة ـ هو أمينهم وإليه يرجع أمرهم في الخصومات والمخالفات المتعلقة بسوق الماشية، والمجزرة واللحوم وما إلى ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا مجرد اصطلاح وعرف ، وإلا فالعريف هو صاحب المعرفة الخبير ، ومن أجل ذلك نجد أن كثيراً من المشاكل المدنية ، ترجعها السلطة إلى « العرفا » في البناء أو التجارة أو مجاري المياه . أنظر رقم ٣ « أهل البصر » .

١٤٦) — علاف : العلاف : هو الذي يعلف المواشي ليذبحها أو ليبيعها حية والجمع العلافة وهم عادة من الجزارين الأغنياء .

وقد كان العلاف ـ في الاصطلاح المخزني ـ يعني المكلّف بالسهر على تموين الجيش في « المعركة » .

١٤٧) — عسكري : العسكري هو الجندي وكان الاصطلاح المخزني يعبر عن الجندي من المشاة بالعسكري . وعن الجندي من الفرسان « بالحراك » والجيش متركب من « العساكرية » و « الحراكة » .

١٤٨) — عون : العون والجمع الأعوان ، وهم أصحاب القاضي الذين يقومون بتبليغ أوامره وأحكامه واستدعاءاته إلى الخصوم وإلى الشهود والوكلاء .

١٤٩) — عواد : العوّاد : محترف صنع أدوات العود من محاريث ومذاري ومغارق وغيرها . وهناك سوق العوادين .

ويطلق العواد أيضاً على الموقّع على العود في جوق الآلة الأندلسيه والجمع العوادة . أنظر رقم ١ « آلي » .

١٥٠) — غسال : الغسال : هو الذي يتولى غسل الأموات من الرجال ، كما ان الغسالة تقوم بغسل النساء ، ولا يتعاطى هذا العمل إلا من اشتهر بالفضل والاستقامة والمعرفة ، والأطفال تغسلهم القوابل .

١٥١) — غوابلي : صانع الغرابيل ، والجمع الغرابلية .

١٥٢) — غماد : صانع أغماد السيوف والحرفة منقرضة ، ولكن ما زالت هناك أسرة تحمل هذا الاسم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥٣) — **غياط** : الغياط : صاحب « الغيطة » وهي مزمار شهير والغياط رفيق «الطبال» ومن الطبالين والغياطين يتكوّن جوق من أجواق الموسيقى الشعبيه .

١٥٤) — **فتالة** : الفتالة هي التي تقوم « بفتل » حبات « الكسكس » و « الشعرية » من الدقيق والجمع الفتالات .

١٥٥) — **فخار** : هو المحترف بصنع الأدوات الخزفية وهذه الحرفة كانت تحتاج إلى عدد من الصناع الماهرين ولكل طائفة منهم اسم خاص . فهناك « الحراش » وهو الذي يصنع الخوابي والصحاف والبرادات . وهناك « الزلايجي » وهو عندهم الذي يصنع الأدوات « المزلجة » وهناك « الطلاى » وهو المكلّف بعملية التزويق .

١٥٦) — **فران** : هو المكلف بالفرن وله أعوان مكلفون ببيت النار ، وألواح العجين والبحث عن الحطب .

١٥٧) — **فرايضي** : الفرضي المكلف من قبل القاضي لتقدير الفروض يسمى « الفرايضي » وهو عدل عارف بالأسعار والأعراف والتكاليف العائلية .

١٥٨) — **فلاح** : يطلق هذا الاسم على من له فلاحة يديرها بوساطة «خماسة» .

١٥٩) — **فلاس** : الفلاس : هو من يتولى البحث في مياه الوديان عما يمكن أن يسقط فيها من أدوات أو قطع معدنية ، فيجمعها ويصلحها ويبيعها في السوق والجمع الفلاسة .

١٦٠) — **فوناتشي** : هو الذي يتولى تسخين مياه الحمّامات فيظلّ محركاً بعوده « الزوبية » وله عمل آخر وهو أنه يجعل إزاءه كومة من رماد يدفن فيها عدّة قدور مطينة مليئة بأكاريع البقر أو الخرفان لينضجها لأصحابها ، وكل واحد يسمي قدره « طنجية » . أما شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم فقد كان يسميها في شعره « بنت الرّماد » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٦١) - **فوال** : بائع الفول المقليّ يسمى الفوال ، وله أشياء أخرى يبيعها كالحمص والنبق والذرة .

١٦٢) — **فحام** : الفحام والجمع الفحامة وهم بائعو الفحم الخشبي .

١٦٣) — **قابلة** : القابلة والجمع القوابل وهن الساهرات على ولادة النسوة وعلاجهن ، ولهن مهارة وتجارب تلفت النظر .

١٦٤) — **قباب** : القباب : هو صانع القباب الخشبية المستعملة عادة في الحمّامات .

١٦٥) — **قباض** : هو الذي يتولى قبض الغلات والمستفاد والكراء بالنسبة الأفراد أو للحبس أو للدولة .

١٦٦) — **قواب** : هو السقاء والجمع القرابة ، وهو عادة يشتغل أيام الصيف ، ومن أجل ذلك قيل في المثل : (اللي يصحب القراب، يصحبو في الليالي).

١٦٧) — **قزادري** : هو محترف صناعة الأدوات القزديرية ويسمى أحياناً « الفنايري » باعتبار أن « الفنار » أهم مصنوعاته و « الفنار » هو المصباح المصنوع من الزجاج والقزدير .

١٦٨) — **قصار** : هو معالج الثياب بغسلها ودلكها وتليينها بعد خروجها من المناسج . وقد كان القصّارون يقومون بعملهم هذا على ضفاف الوادي ، وفي كتب الحسبة الأندلسية والمغربية معلومات عن هذه الحرفة ، وقد انقرضت ولم يبق لها رسم ولا طلل .

١٦٩) — **قطاب** : القطاب والجمع القطابة : وهم الذين يحملون على دوابّهم الجير والرمل إلى دور البناء ، وكل قطاب له أربعة حمير .

١٧٠) — **قشاش** : القشاش : هو واسطة بين البقّال والعطّار ، فالبقال يبيع الإدام وما إليه ، والعطار العقاقير والتوابل ، أما القشاش فيبيع الدقيق والفاكهة اليابسة والأرز والسميذ والجبن وما إلى ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد يطلق القشاش على بائع الأدوات المعدنية والزجاجية واللعب وغيرها ، ولكلّ من الإطلاقين آثار نذكر منها على سبيل المثال :

١) ان الإطلاق الأول ينسب إليه الرطل القشاشي المشتمل على ٧٥٠ غراماً تقريباً .

٢) إن الإطلاق الثاني ينسب إليه سوق تباع فيها هذه الأدوات وهي سوق القشاشين .

١٧١) — **قناني** : القناني هو محترف صناعة خيوط القنب التي منها الحبال وخيوط الخرازة ، وغيرها .

١٧٢) — **قهوايجي** : هو الذي يعدّ القهوة والشاي ويقدمها لطالبيها والجمع : القهوايجية ، وينطق به أحياناً هكذا قهوجي من دون ألف ولا ياء .

١٧٣) — **قوادسي** : هو القنوي الذي يحترف إصلاح المياه وتعهد المجاري ، وهذه الحرفة كان لها شأن عظيم في فاس ، وكان أهل الريف يقومون بها أحسن قيام ، ولهم في ذلك باع طويلة ، وكانت لهم جلستان : الأولى بحي الشرابليين ، والثانية بحي القطانيين . ومن كبار هذه الحرفة وعرفائها يختار أهل المدينة :

١) شيخ الماء الحلو المسمّى « مولى الوادي » .

٢) شيخ الماء المضاف المسمّى « مولى بوخرارب » .

ويضاف إلى هذه الحرفة :

١) البيارة :

٢) الكنافون « أصحاب عطارة » . و « عطارة » تعني في المغرب مجرى الماء القذر ، وتسمّى « الماء المضاف » .

١٧٤) — **كتبي** : بائع الكتب ومن أبواب القرويين باب سوق الكتبيين .

١٧٥) — **كتاتبي** : الكاتب والكتاتبي : يعنيان محترف الكتابه ، والغالب أن الكاتب يعنون به الكاتب في منصب عالٍ ، أما الكتاتبي فيعنون به ما كان دون ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٧٦) — **كساب** : الكساب هو مربي الحيوانات للنتاج والجمع الكسابة .

١٧٧) — **كفايتي**: الكفايتي والجمع الكفايتية هم أصحاب حوانيت يشوون فيها قضبان « الكفتة» ويقدمونها و « الكفتة » تعني اللحم المدقوق مع الشحم والتوابل .

١٧٨) — **كوايحي** : الاكواح قطع الكبد والشحم تشوى في قضبان ، و « الأكوايحي » بائع الأكواح وهو من قبيل الكفايتي والكبايدي .

١٧٩) — **كمانجي** : صاحب الكمنجة في جوق الآلة الأندلسية .

١٨٠) — **كنابري** : « الكنبرى » من أدوات الطرب في جوق الموسيقى الشعبية ، والكنابري صاحب الكنبرى الضارب عليه والجمع الكنابرية .

١٨١) — **كواي** : هو الذي يلحم الأدوات المتكسرة أو المشقوقة والجمع الكواية ، وهو من قبيل القزادري والفنايري .

١٨٢) — **كيّاس** : هو الذي يتولى دلك ظهور المستحمين وأطرافهم ويجعل في يده « كيساً » من صوف يساعده على ذلك . انظر رقم ١٣٠ طيّاب .

١٨٣) — **كوافري** : هو صانع « الكوفرى » والكوفرى صندوق خشبي مغلف بجلد أو ثوب حريري مزخرف بمسامير ملونة ، ولكل عروس « كوفرى » خاصّ بها ، تدخر فيه الأعلاق والنفائس من الحلي والثياب .

١٨٤) — **كفاط** : من الأحياء الأثرية في فاس حي الكفاطين أو الكفادين ، وقد انقرضت الحرفة ودرس الحي ولم يبق إلا أسرة أولاد الكفاط .

١٨٥) — **لباط** : « اللباط » والجمع اللباطة وهم محترفو جز أصواف جلود الغنم وشعور الماعز ولهم فنادق شهيرة .

١٨٦) — **لبان** : محترف بيع اللبن الحامض ، والحليب والزبد الطري . والجبن الطري ، والجمع اللبانة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٨٧) — **لباد** : صانع اللبد ، وقد كان هناك سوق اللبادين وقد انقرضت الحرفة ، وتغير اسم السوق . ومن المعلوم تاريخياً أن مدرسة اللبادين المرينية هي الآن مركز بنك المغرب في حي القطانين بفاس .

١٨٨) — **لزاز** : « اللزازين » من أسواق الطالعة الكبرى ، واللزازات عبارة عن أعواد كانت تقوم مقام المسامير الطويلة في ضم أجزاء المصنوعات الخشبيه من أبواب وشبابيك وقناطير خشبية ، وقد انقرضت هذه الصناعة وتغير اسم السوق .

١٩٠) — **لواح** : اللواح واللواحة هم أصحاب حرفة بناء « طبية » ، فأسوار المدينة وأسوار القصور الخارجية كانت تبنى بطبية ويقوم بذلك « اللواحة » .

ومعلوم أن طبية تشتمل على حجارة دقيقة مرصوصة بالجير ، وتتم عملية البناء بين ألواح خشبية تنصب على جانبي الجدار ، ثم تزال بعد ذلك .

١٩١) — **مؤذن** : المؤذن معروف ، وكان يختار من أهل الفضل والدين .

١٩٢) — **موقت** : العارف باستخراج أوقات الصلاة وله غرفة إزاء المئذنة في المساجد الكبرى .

١٩٣) — **مؤنس الغرباء** : هو مؤذن ندي الصوت له أحباس خاصة في مسجد القرويين ، يبيت منشداً ذاكراً ليؤنس المرضى والغرباء الساهرين ، ولتنظيم هذه العملية يتقاسم المؤذنون فيما بينهم ساعات الليل ، ليقوم كل واحد بنصيبه من إيناس المرضى والغرباء ، وتلك مفخرة اجتماعية سارت بذكرها الركبان .

١٩٣) — **مجادلي** : المجدول : هو ضفيرة من حرير أو صوف أو خيط ، والمجادلي هو محترف ضفر المجاديل .

١٩٤) — **مخزني** : هو عون من أعوان السلطة : الباشا أو العامل أو الوزير ، بخلاف العون فهو خاص بالقاضي ودار الشرع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٩٥) — مزوار : هو الذي يرجع إليه أمر بعض الأسر النبيلة وهو الواسطة بينهم وبين السلطة ، وهو عادة نسابة من أهل العلم والفضل .

١٩٦) — مساموري : بائع المسامير والسلاسل في سوق المسامريين .

١٩٧) — مسمع : هو المنشد الذي ينشد الأمداح النبوية والقصائد الصوفية في الأفراح والمآتم والمواسم ، والمسمعون هم جماعة ملتفة حول رئيس .

١٩٨) — مشاط : صانع المشط من قرون البقر والكباش ، وسوق المشاطين شهيرة .

١٩٩) — مشاوري : هو المخزني الذي يتولى الاستئذان لطلب مقابلة الحكّام والرؤساء .

٢٠١) — مضايمي : « المضمة » هي الحزام وتكون من جلد مطرز ، وهناك مضمات للنساء ، وأخرى للرجال والمضايمي صانع المضمات .

٢٠١) — مكاس : قابض المكس المضروب على الأسواق والجمع المكاسة .

٢٠٢) — مورق : هو واعظ ندي الصوت يتولّى سرد كتب الحديث والقصص والسيرة على كرسي في المساجد قبل الصلاة وبعدها ، وله أحباس خاصة به . وربما أطلق عليه « الوراق » انظر السلوة ج ١ ص ٣٠٣ .

٢٠٣) — منجم : هو العارف بالنجوم والأوقات فهو من قبيل المؤقت ، وربما تعدّى ذلك إلى أشياء أخرى من معرفة الطالع وأسرار الحروف وغيرها .

٢٠٤) — مواكني : هو العارف بتفكيك « المكانة » وهي الساعة ، وتركيب أجزائها وإصلاحها والجمع المواكنية وهو المعروف في بلاد الشرق العربي بالساعاتي .

٢٠٥) — مقدم الحومة : هو رئيس « العسة » والواسطة بين أهل الحي والسلطة وكان أهل الحي يختارون « مقدمهم » بموافقة السلطة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠٦) — المفتي : هو عالم متضلع من علوم الشريعة يتولى إعطاء نظره ـ استناداً على النصوص الشرعية ـ في المنازعات المرفوعة إلى نظر القضاة ، ويتقاضى على ذلك أجراً .

٢٠٧) — المحاط : البائع الذي لا حانوت له يجلس في السوق لبيع بضاعته .

٢٠٨) — نجار : النجار واحد النجارة ، وسوق النجارين شهيرة بفاس ، وما زالت تمثل هيئتها القديمة بحوانيتها الواسعة التي لا أبواب لها ، ومصنوعاتها المتعددة من جفان وموائد وصناديق وخزانات وغيرها ، وإلى جانبها سوق البلاجين أصحاب حرفة « البلاجة » . والنجار نوعان :

١ — النجار الرقايقي : وهو محترف صنع المصنوعات والأدوات الخشبية .

٢ — النجار الشغايلي : وهو محترف وضع قناطر البناء ، والسقوف والأبواب الكبرى ، فعمله أساسي في أشغال البناء والتشييد .

وهناك « الخشاب » وهو بالإضافة إلى معرفته بالنجارة يتجر في الأخشاب .

وهناك « النشار » وهو من أعوان النجار ، ويقوم على نشر الأخشاب الكبيرة وتجزئتها إلى ألواح صالحة لعمل النجار . وحرفة النجارة تشمل الجميع .

٢٠٩) — ناظو : هو الساهر على مصالح الأحباس الكبرى أو مصالح أحباس الزوايا والأمر ، والجمع النظار .

٢١٠) — نفار : صاحب « النفير » وهو مزمار نحاسي طويل ، والموسيقى الشعبية فيها « طبال » و « غياط » و « نفار » .

٢١١) — نقاش : متولي النقش على المعادن ، ويطلق أيضاً على المعلم « الزلايجي » الذي ينقش « الزليج » والجمع النقاشة .

٢١٢) — نقال : هو صاحب دابّة ، حمار أو بغل ، ينقل عليها الأثقال داخل المدينة ، والجمع النقالة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢١٣) — نكافة : هي التي تتولّى شؤون العرائس وتسهر على زينتهن ولباسهن ، ولها جماعة من صواحبها يسمين « الجرايات » .

٢١٤) — نيار : هو صاحب حرفة كان لها شأن كبير وهي صناعة « المناسج » التي يستعملها « الحرارة » و « الدرازة » وهذه المناسج عبارة عن حاملات للخيوط ، لكل خيط عين خاصة يخرج منها ليتصل بغيره من خيوط اللحمة والسدى . وما زالت لهذه الحرفة بقايا في سوق النيارين وما جاورها . انظر السلوة ج ٢ ص ٣٦١

٢١٥) — وشاي : الوشاي : هو محترف نقش ركاب الخيل وبردها بعد خروجها من يد الحدّاد الذي يصنعها ، وقد كان هناك سوق للوشايين قريبة من السراجين ، وكان الوشاي يقوم بنقش أغماد السيوف والخناجر وما إليها . والحرفة الآن تكاد تنقرض .

٢١٦) — وقاف : الوقاف : هو الذي يسهر على مراقبة عمال البناء ، ويقوم بأداء أجورهم ، ويأتيهم بالمواد التي يتوقف عليها عملهم ، ويكون مكلّفاً بذلك من طرف السلطة أو الأحباس أو غيرها .

٢١٧) — وكيل : هو الذي يتولّى رفع الدعاوي والخصومات نيابة عن غيره في دار الشرع ويسمّى أيضاً « الوكايلي » ، وهناك وكيل الغياب المكلّف بالسهر على حقوق المتغيبين عن الميراث .

٢١٨) — وزّان : هو الذي يتولّى في « قاعة » السمن وزن السمن والعسل ، كما يتولّى « العبّار » كيل الحبوب في « الرحبة » ، فكلاهما أمين مصدّق من طرف البائع والمشتري ، ولهما أجر معلوم .

فاس : المغرب الأقصى عبد القادر زمامة

م (٩)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net